

المصادر:

التاريخ:

منظمة التحرير الفلسطينية... السابقة

■ يحوز من الآن فصاعداً إضافة صفة «السابقة» الى منظمة التحرير الفلسطينية هذا ما يمكن استنتاجه من مضمون الرسالة التي وقعها السيد ياسر عرفات، مدعومة بموافقة اللجنة التنفيذية للمنظمة، الموجهة الى رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين بمعنى آخر ان المنظمة التي اعترف رابين بصفتها تمثل الشعب الفلسطيني لا يربطها في الواقع بالمنظمة «الآخرى» سوى اسمها الذي يقضي المنطق بان تكون الخطوة التالية اسقاط صفة التحرير عنه.

فالمنظمة «القديمة» اعتبرت في ميثاقها الذي تبنته في عام ١٩٦٤ ان «الشعب العربي الفلسطيني معبراً عن ذاته بالثورة الفلسطينية المسلحة يرفض كل الحلول البديلة عن تحرير فلسطين تحريراً كاملاً ويرفض كل المشاريع الرامية الى تصفية القضية الفلسطينية او تدويلها».

وواضح ان المنظمة «القديمة» لا علاقة لها بالمنظمة «الجديدة» كون هذه الاخيرة اكدت لرابين انها «تلتزم بمسيرة السلام في الشرق الاوسط وبالمشاركة في ايجاد حل سلمي ينهي النزاع بين الطرفين وتعلن ان جميع المسائلعلقة التي ترتبط بالوضع الدائم سيتم تسويتها عن طريق التفاوض».

ويمكن بسهولة ايراد المزيد من الأدلة على ان المنطمتين لا علاقة لاحدهما بالآخرى فمنظمة عام ١٩٦٤ نفت وجود دولة اسرائيل اصلاً وأدرجت في ميثاقها نصاً جاء فيه ان «تقسيم فلسطين الذي جرى عام ١٩٤٧ وقيام اسرائيل باطل من اساسه مهما طال عليه الزمن لمغايرته لأرادة الشعب الفلسطيني وحقه الطبيعي في وطنه ومناقضته للمبادئ التي نص عليها ميثاق الأمم المتحدة وفي مقدمها حق تقرير المصير».

اما منظمة عام ١٩٩٣، التي تشترك بالاسم مع المنظمة السابقة، فتعلن انها «تعترف بحق دولة اسرائيل في العيش في سلام وأمن» وفي ضوء هذا الاعتراف اكدت في رسالتها الى رابين ان «مواد ونقاط الميثاق الفلسطيني التي تتعارض مع التعهدات الواردة في هذه الرسالة أصبحت عديمة الأثر وغير سارية المفعول. وبالتالي ستعرض منظمة التحرير الفلسطينية على المجلس الوطني التعبيرات الضرورية في الميثاق الفلسطيني للموافقة عليها».

الى ذلك، ماذا يربط «تلك» المنظمة التي اعتمدت «الكفاح المسلح» باعتباره «الطريق الوحيد لتحرير فلسطين وهو بذلك استراتيجية وليس تكتيكاً»، وأكدت ان «العمل الفدائي يشكل نواة حرب التحرير الشعبية الفلسطينية»، بـ «هذه» المنظمة التي باتت تعتبر مثل هذه الأهداف هملاً أرقابياً وانها ستتصدى لكل من يحاول تحقيقها؟

اليس هذا ما اعترف به عرفات صراحة في رسالته الى رابين بتأكيد ان المنظمة «تتخلى عن الارهاب وعن اي عمل من أعمال العنف وستتحمل المسؤولية بالنسبة الى كل عناصر وموظفي منظمة التحرير الفلسطينية» وتتعهد بتدارك اي انتهاك لهذه التعهدات وبتخاذ اجراءات تأديبية ضد اي مخالف لها.

سيذهب عرفات الى واشنطن ويدخل البيت الابيض غداً، وسيصافح فيه الرئيس الاميركي. وربما سيحانق رئيس وزراء اسرائيل التي اعتبرتها منظمتها منذ عام ١٩٦٤ «اداة الحركة الصهيونية وقاعدة بشرية جغرافية للامبريالية العالمية ونقطة ارتكاز ووثوب لها في قلب الوطن العربي لضرب امانتي الامة العربية في التحرير والوحدة والتقدم».

بعد هذا كله ماذا يبقى من عرفات، الذي وقع «اعترافاً» صاغ نصه رئيس الوزراء الاسرائيلي نفسه، بأنه يترغم منظمة مارست الارهاب طوال ٢٩ عاماً واعتمدت شعارات «مقدسة» الغاها بحجة قلم؟

كاهران قره داغي